أثر السُنَّة الفعليَّة في تفسير القرآن الكريم في المباحث العقدية

الباحثة

سجى رائد حسن الموسوي

sajar.almoswae@student.uokufa.edu.iq

الأستاذ الدكتور

خولة مهدي شاكر الجراح

Khawlahm.shakir@uokufa.edu.iq

جامعة الكوفة ـ كلية الفقه

"The Impact of the Practical Sunnah on the Interpretation of the Holy Quran in Doctrinal Studies"

Researcher

Saja Raed AlMosawi

Prof. Dr.

khawlah mahdi Shakir Aljarrah

University of Kufa - Faculty of Jurisprudence

المخلص:-

هذا البحث يبرز أهمية أفعال النبي ﷺ والأئمة من بعده عليهم السلام في فهم بعض النصوص القرآنية في المباحث العقدية، يُظهر فعل المعصومين، مثل دعوة النبي محمد ﷺ لأهل بيته في مباهلة نصارى نجران، تأثيرًا كبيرًا في تفسير النص القرآني. حيث أصبح "أنفسنا" هو علي بن أبي طالب عليه السلام و"نسائنا" هي فاطمة الزهراء عليها السلام، وأبنائنا هما الحسن والحسين عليهما السلام هذا الفعل يعزز فهم الآيات ويؤكد على أهمية فعل المعصوم عليه السلام، وكذلك الحال مع آية التطهير، حيث أبرز النبي ﷺ مكانة أهل البيت عليهم السلام بوضعهم تحت الكساء، مما دلّ على أنهم المعنيون بالآية. وفي آية إكمال الدين، كان إعلان ولاية الإمام علي عليه السلام في غدير خم إتمامًا لدين الإسلام وتطبيقًا واضحًا للآية.

الكلمات المفتاحية: السُنّة، القرآن، العقيدة، الفعل، المعصوم عليه السلام.

Abstract:-

This research highlights the importance of the actions of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family) and the Imams after him (peace be upon them) in understanding the Quranic texts. The actions of the infallibles, such as the Prophet Muhammad's (PBUH) invitation to his family during the Mubahala with the Christians of Najran, have a significant impact on the interpretation of the Quranic verses. In this context, "ourselves" refers to Ali ibn Abi Talib (peace be upon him), "our women" refers to Fatimah al-Zahra (peace be upon her), and "our children" refers to Hasan and Husayn (peace be upon them). This action enhances the understanding of the verses and emphasizes the significance of the actions of the infallible (peace be upon him). Similarly, in the verse of purification, the Prophet (PBUH) highlighted the status of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) by placing them under the cloak, indicating that they are the ones addressed by the verse. In the verse of the completion of religion, the announcement of the leadership of Imam Ali (peace be upon him) at Ghadir Khumm signifies the completion of the religion of Islam and serves as a clear implementation of the verse.

Keyword: Quran, Sunnah, Creed, Action, Infallible.

المقدمة:ـ

لا شكَّ أنَّ لأفعال المعصومين عليهم السلام سواء كانوا النبي أم الأئمة عليهم السلام أثراً بالغًا وواضحًا في تفسير الآيات القرآنية؛ إذ يُعدُّ هذا القسم من السُنَّة الشريفة أحد أهم مصادر الاستدلال. فالأفعال التي تصدر عن المعصوم تحمل دلالة قوية إلى جانب الروايات التي تتضمن أقوالهم، وكذلك مواقفهم التي تعبر عن إقرارهم أو سكوتهم تجاه أمر معين. لذا، لا يمكن للتفسير أن يخلو من الإشارة إلى أفعال المعصومين باعتبارها مرجعًا أساسيًا يدعم تفسير النصوص القرآنية، وهذا الفصل جاء مختصاً بالتعرض للأنواع المهمة التي يحتاجها المفسر في دعم التفسير من افعال المعصوم عليه السلام، فقد تعرضت للتطبيقات الفعليَّة من السُنَّة ابتداءاً بالمطلب الأول في تفسير آية المباهلة، والمطلب الثاني في تفسير آية التطهير وكذلك آية إكمال الدين في المطلب الثالث، وفي المطلب الرابع آية التي نزلت عندما بات أمير المؤمنين عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يشرك أميرالمؤمنين عليه السلام في هذه المنقبة أحد من أهل الإسلام.

توطئة:

من المسائل المهمة التي ركز عليها القرآن الكريم وجاء تطبيقها من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفسراً لكثير من الآيات والتي تسمى بالسُنَّة الفعليَّة حيث تبيّن أفعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمعصومين عليهم السلام جوانب من حياة الأمة في مجالات مهمة ومن أهمها جانب العقيدة الحقة وبذلك يكتمل الفهم الصحيح للنص القرآني، ومن هذه التطبيقات آية المباهلة التي تجسّد مبدأ التضرع وإظهار الحق ومنزلة آل البيت عليهم السلام، وآية الإكمال التي تشير إلى إكمال الدين وتمام النعمة بولاية أمير المؤمنين، وآية التصدق بالخاتم وبحسب ما جاءت الروايات تعتبر تأكيداً لولاية الإمام علي عليه السلام وتعكس التوجيه نحو الصدقة وغيرها من افعال للمعصومين عليهم السلام التي كان لها أثر في تفسير القرآن الكريم.

المطلب الأول: آية المباهلة

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1].

المباهلة لغة:

بَاهَل مُباهَلَة: (من باب قاتل لعن كلٌّ منهما الآخر...وأبتهلَ: إلى الله تعالى ضَرَعَ إليه)[٢].

(وباهَلَ بَعْضُهم بَعْضاً وتَبَهَّلُوا وتَباهَلُوا: أي تلاعنوا وتداعوا باللعن على الظالم منهم)[٣] (الملاعنة والابتهال التضرع وقيل في قوله تعالى {ثُمَّ نَبْتَهِلْ} أي نخلص في الدعاء)[٤].

المباهلة اصطلاحاً: (الملاعنة وهي أن يجتمع القومُ إذا اختلفوا في شيء فيقولون: لعنة الله على الظالم منا، والمُبطل منا، والبَهْلة بالفتح اللعنةُ..)[٥].

ويوم المباهلة: (هو اليوم الرابع والعشرون من ذي الحجّة)[٦].

ذكر في تفسير القمي[٧] عن الإمام الصادق عليه السلام: (أن نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله... فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله، هذا في مسجدك؟ فقال: دعوهم.

فلما فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: إلى ما تدعون - فقال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأن عيسى عبد مخلوق، يأكل ويشرب ويحدث.

قالوا فمن أبوه؟ فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قل لهم: ما تقولون في آدم، أكان عبداً مخلوقاً يأكل ويشرب ويحدث وينكح - فسألهم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: نعم. فقال: فمن أبوه؟ فبهتوا فبقوا ساكتين، فأنزل الله ﴿مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ﴾[٨]، وقوله: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ إلى قوله: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فباهلوني، فإن كنت صادقاً أنزلت اللعنة عليكم، وإن كنت كاذباً نزلت علي، فقالوا: أنصفت فتواعدوا للمباهلة، فلما رجعوا إلى منازلهم - قال رؤساؤهم السيد والعاقب والأهتم: إن باهلنا بقومه باهلناه، فإنَّه ليس نبياً، وإن باهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله فإنه لا يقدم على أهل بيته إلَّا وهو صادق، فلما أصبحوا جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم)، فقال النصارى:

من هؤلاء – فقيل لهم: هذا ابن عمه ووصيه ووختنه علي بن أبي طالب، وهذه بنته فاطمة، وهذان ابناه الحسن والحسين عليهما السلام فعرفوا، وقالوا لرسول الله: نعطيك الرضا فأعفنا من المباهلة. فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية وانصرفوا)[٩].

حدثنا محمد بن المنكدر، عن أبيه عن جده، قال: (لما قدم السيد والعاقب وأسقفنا نجران في سبعين راكباً وافداً على النبي صلى الله عليه وآله...فلما رفع النبي صلى الله عليه وآله يده إلى السماء للمباهلة قال أحدهما لصاحبه وأي رهبانيةٍ دارك الرجل فإنه إن فاه ببهلةٍ لم نرجع إلى أهل ولا مال فقالا يا أبا القاسم أ بهؤلاء تباهلنا قال نعم هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدي إلى الله عز وجل وجهةً وأقربهم إليه وسيلة...)[١٠].

في هذه الآية يخاطب الله الرسول محمد صلى الله عليه وآله قائلاً إذا استمرّ أحد في مجادلتك بعد هذه الاستدلالات الواضحة بشأن النبي عيسى عليه السلام، أدعوه إلى المباهلة حتى يأتي بأبنائه ونسائه، وادع أنت أيضاً أبناءك ونساءك وأبتهلوا إلى الله أن يكشف حقيقة الكاذب.

... قيل إنّ دعوة الرسول صلى الله عليه وآله إلى المباهلة تُعدُّ من الأدلة القوية على صدق دعوته وإيمانه الراسخ بها، بصرف النظر عن النتائج التي كانت ستكشف عنها المباهلة[١١]

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: (الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس)[١٢].

جاء في عيون أخبار الرضا حديث لموسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد لما قال له: كيف تكونون ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم أولاد ابنته حديث طويل، يقول فيه عليه السلام لهارون: (أزيدك يا أمير المؤمنين قال هات، قلت قول الله تعالى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ولم يدع أحد انه أدخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهلة للنصارى ألا علي ابن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فكان تأويل قوله تعالى "أبناءنا " الحسن والحسين "ونساءنا" فاطمة "وأنفسنا" علي بن أبي طالب عليه السلام...)[١٣] (إنَّ الحسنين عليهما السلام كما كانا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانا ابني علي عليه السلام بالبديهة)[١٤]، و مما يؤكد هذا قوله سبحانه في سورة الانعام

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٥).

و (هذه الآية دالة على أنَّ الحسن والحسين عليهما السلام ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...ومما يؤكد هذا قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ ومعلوم أن عيسى عليه السلام إنَّما أُنتسب إلى إبراهيم عليه السلام بالأم لا بالأب، فثبت أنَّ ابن البنت قد يسمى ابناً والله أعلم)(١٦).

وقد شهد القرآن الكريم بأنَّهم أولي الأرحام، وأن عليًا عليه السلام هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بعده، وقد أوجبت له هذه الآية من المنقبة ما لا يشاركه فيه أحد، حيث إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشرف خلق الله، وعليٌ بعده إلَّا النبوة فثبت له ما ثبت للنبي، وثبت لفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فضل المباهلة وشرفها العظيم على كافة النساء والرجال بكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد باهل بهم، ولو كان هناك من يضاهيهم في الفضل، لباهل به، مما يدل على أن ظاهرهم كباطنهم وسرهم كعلانيتهم. وقد وجبت محبتهم وولايتهم على الخلق؛ لأنَّ الله تعالى جعلهم حجة على الناس، وبمباهلتهم كُسرت شوكة النصارى وزاد المؤمنون يقينًا بذلك(١٧).

وقد تبين أثر فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير آية المباهلة من خلال النقاط الآتية:

١- تفسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم للآية بفعله عندما دعى النبي أهل بيته للمباهلة مع نصارى نجران، أظهر بذلك تطبيقاً عملياً لآية المباهلة ولم تكن مجرد دعوة لفظية.

٢- إثبات أفضلية أهل البيت باختيار النبي صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام ليكونوا معه في المباهلة أظهر النبي أنَّ أهل بيته هم أقرب الناس اليه، وتُعدُّ هذه الآية من فضائل أهل البيت عليهم السلام.

٣- عندما ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم " أنفسنا " في الآية وأشار إلى الإمام علي عليه السلام أظهر أنَّ الامام علي عليه السلام هو بمثابة نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا يشير إلى الدور المحوري للإمام علي عليه السلام كخليفة وأول إمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت

رسول الله ﷺ، يقول: (في علي خصالاً لو كانت واحدةٌ منها في جميع الناس لأكتفوا بها فضلاً... وقوله ﷺ علي مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي...)[١٨].

٤- يستفاد من فعل النبي عليه السلام في تفسير الآية أنَّ الإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام هما ابنا رسول الله ﷺ.

٥- إنَّ دعوة النبي ﷺ إلى المباهلة تعتبر واحدة من الأدلّة على صدق دعوته وإيمانه الراسخ بها.

٦ - بعدما ثبت بشكل مستفيض، إن لم يكن متواترًا، أنَّ النبي ﷺ جاء بهؤلاء الأربعة، وهذا دليل على انطباق المعنى العام على هؤلاء خاصة بفعل النبي ﷺ[١٩].

ومما تقدم يمكن الخروج بنتائج مهمة:

أولها: تأكيد مكانة أهل بيت النبي عليهم السلام، حيث اصطحب النبي علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، مما يشير إلى أنّهم يمثلون أقرب الناس إليه وأعزهم عند الله. و إنَّ هذا الحدث يظهر صدق دعوة النبي، إذ كان مستعدًا للمباهلة التي تُعدّ تحديًا خطيرًا ودليلًا على الثقة والإيمان العميق برسالته.

ثانياً: فعل النبي ﷺ وضّح أنَّ القرآن لا يُفهم فقط من خلال النص، بل أيضًا من خلال التطبيق العملي. فعندما دعا أهل بيته عليهم السلام، قدّم تفسيرًا عمليًا للآية، مما يعزز الفهم بأنَّ أفعاله كانت تطبيقًا حيًا للقرآن الكريم، ويؤكد أن تبيين المعاني القرآنية أحيانًا يحتاج إلى أفعال مباشرة تعكس جوهر الرسالة.

المطلب الثاني: آية التطهير ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢٠].

الطهارة لغة: (طَهَرَ طَهُرَ الشيء بفتح الهاء وضمها يَطْهُر بالضم طهارة فيهما... وطَهَّره تطهيراً وتَطَهّر بالماء. وهم قوم يتطهرون أي يتنزهون من الأدنَاس)[٢١].

والتطهير المطلق: (هو التنزه عن كلّ عيب ورجس ماديّ أو معنوي، وفي أي مرتبة من مراتب الأفكار والصفات والأعمال وفي التكوين وهذا هو الكمال الأتمّ والبلوغ إلى منتهى

حدّ النورانية)[٢٢].

الطهارة اصطلاحاً: (هي أسم للوضوء والغسل وهما الطهارة المائية، والتيمم وهي الطهارة الترابية)[٢٣].

وهنا قال سبحانه وتعالى: (لِيُذهِبَ دون ليزيل: إشارة إلى أن الرجس ليس ثابتا ولم يكن راسخا فيهم ليحتاج إلى الإزالة، والإذهاب هو التنحية عنهم إذا كان قريب منهم)[٢٤]

و روي عن أم سلمة: (أن فاطمة عليها السلام جاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاملةً حسناً وحسيناً وفخاراً فيه حريرةٌ فقال ادعي ابن عمك وأجلَسَ أحدهما على فخذِه اليمنى والآخر على فخذِه اليسرى وعلياً وفاطمة أحدهما بين يديه والآخر خلفه فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاث مرات وأنا عند عتبة الباب فقلت وأنا منهم فقال أنتِ إلى خيرٍ وما في البيت غير هؤلاء وجبرائيل ثُمَّ أغدف عليهم كساءً خيبرياً فجللهم به وهو معهم ثُمَّ أتاه جبرائيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسبح العنب والرمان ثُمَّ أكل الحسن والحسين عليهما السلام فتناولا فسبح....)[٢٥].

في رواية أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية، قال: (نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك في بيت أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثُمَّ ألبسهم كساءً خيبرياً ودخل معهم فيه ثُمَّ قال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني - اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" نزلت هذه الآية - فقالت أم سلمة وأنا معهم يارسول الله، قال أبشري يا أم سلمة إنك إلى خير)[٢٦]. وهذا أبلغ ما يكون في الحصر، فكأنما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقطع عذر الالتباس على كل أحد، فتجاوز دلالات الكلام بجمعهم تحت كساء واحد ليكون ذلك أبلغ في الحصر وأقوى في الدلالة[٢٧].

وجاء أيضاً في كثير من كتب أهل العامة[٢٨] أنَّ أهل البيت عليهم السلام في هذه الآية هم علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام.

وفي الحديث المذكور، يُظهر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بفعله تفسير للآية الكريمة. حيث دعا ابنته

فاطمة، وزوجها علي، وأبنائهما الحسن والحسين، ليجلسوا معه ويكونوا تحت كساء واحد، من خلال هذا الفعل يؤكد النبيﷺ على مكانتهم الخاصة كأهل بيته وهم المقصود بهم في هذه الآية، وينفي عنهم الرجس، مما يبرز طهارتهم وعلو مكانتهم في الإسلام.

وعن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام: (أنَّ جهالا من الناس يزعمون أنَّه إنّما أراد الله بهذه الآية أزواج النبي ﷺ وقد كذبوا وأثموا وايمن الله ولو عنى ازواج النبيﷺ لقال ليذهب عنكنّ الرجس ويطهركن تطهيراً وكان الكلام مؤنثاً كما قال وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ...)[٢٩].

ورد عن عبد الرحمن بن كثير قال: (قُلت لأبي عبد الله عليه السلام ماعنى الله عز وجل، بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال نزلت في النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل نبيه كان أمير المؤمنين ثُمَّ الحسن ثُمَّ الحسين عليهم السلام ثُمَّ وقع تأويل هذه الآية ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٣٠] وكان علي بن الحسين عليه السلام إماماً ثُمَّ جرت في الأئمة من ولده الأوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصيه الله عز وجل)[٣١] في الحديث حدد الإمام عليه السلام من هم أهل البيت المقصودين في هذه الآية ويذكر آية أخرى يربط بين أهل البيت والإمامة، ويشير إلى أنَّ الأئمة من ذريته هم أوصياء النبي ﷺ، هذا يدل على أنَّ الإمامة مستمرة في ذريته، وأنَّهم يمثلون امتداداً لرسالة النبي، وطاعتهم هي طاعة الله ومعصيتهم هي معصية لله مما يضفي أهمية كبيرة على الموقف من الأئمة ويدعو إلى اتباعهم

وذكر البحراني (ت١١٠٧هـ) في تفسيره[٣٢]: (عن أبي داوود عن أبي الحمراء قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، وكان رسول الله ﷺ يجيء كل غداة، فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول: "الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾)[٣٣].

وبالنتيجة من خلال الروايات التفسيرية نجد أن فعل النبي ﷺ عندما جمع علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت الكساء، وتلا آية التطهير، كان له بعدٌ مهم في توضيح

معاني هذه الآية.

آية التطهير تشير إلى تطهير أهل البيت ويُعتبر هذا الفعل من النبي ﷺ دليلاً واضحًا على منزلة أهل البيت في الإسلام، ويفسر الآية بشكل عملي يُبرز دورهم وأهمية مكانتهم.

المطلب الثالث: آية إكمال الدين ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٣٤] وهذه الآية تسمى بآية الكمال أو بآية إكمال الدين أو بآية التمام، ولها أسماء أخرى، وقد أطبقت الطائفة على نزولها في يوم الغدير.

الإكمال لغة: (الكاف والميم واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على تمام الشيء. يقال: كَمَل الشيءُ وكَمُل فهو كاملٌ أي تامّ)[٣٥].

الإكمال اصطلاحاً: (هو بلوغ الشيء إلى غاية حدوده في قدر أو عدّ، حسًّا أو معنى)[٣٦] والتكميل (يرد على المعنى التام فيكمله، إذ الكمال أمر زائد على التمام، والتمام يقابل نقصان الأصل، والكمال يطابق نقصان الوصف بعد تمام الأصل)[٣٧].

التمام لغة: (الإتيان بما نقص من الناقص والكمال الزيادة على التمام... أتَمَّ النَّبتُ أكتمل)[٣٨] و (إنَّ التمام يصدق حيث كملت الأجزاء، والكمال أذا أُضيفت إليها خصوصيات أُخَر يزيدها حُسناً وبهاءً وتماماً على تمام.. فالدين كان تاماً قبل الولاية، وبها كمل وزيد له نور على نور، ولم يكن مستحسناً أن يبقى الدين غير كامل)[٣٩].

و (أنَّ الأصل واحد في المادة... أنَّ التمام يستعمل غالباً في الكمّيات، والكمال في الكيفيات وأن الكمال يتحقق في تماميّة الأجزاء... فاستعمل الكمال في الدين، والتمام في النعمة: حيث إنّ الدين بعد تماميّته بالأحكام والآداب وبيان المعارف الإلهيّة: أكمله بالولاية وتعيين الخليفة بعد النبي ﷺ، ليكون مرجعاً لهم في إدامة الدين)[٤٠].

التمام اصطلاحا: (اسم للجزء الذي يتم به الموصوف)[٤١].

الرضا لغة: (رضيت بالشيء: اخترته)[٤٢] و (رضا العبد عن الله: أن لا يكره ما يجري به قضاؤه، ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا لأمره ومنتهيا عن نهيه)[٤٣] كما في قوله

تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٤٤]، وقوله تعالى: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[٤٥].

الرضا اصطلاحاً: (سرور القلب بمرّ القضاء)[٤٦] وهذه الآية أقترنت بحادثة خاصة تفسرها وتبين المراد منها وأستدل الشيعة على ذلك:

أتفق علماء السُنَّة والشيعة المفسرون منهم والمؤرخون على أنَّ سورة المائدة بجميع آياتها مدنية، ماعدا الآية الثالثة من سورة المائدة، فإنها نزلت في مكة، وفي السُنَّة العاشرة للهجرة، وهي السُنَّة التي حج فيها الرسول الأكرم ﷺ حجة الوداع؛ لأنَّه انتقل إلى جنان ربه في شهر ربيع الأول سنة أحدى عشرة، والأمر الآخر بعد أن قضى النبي ﷺ مناسكه في هذه السُنَّة توجه إلى المدينة، لما بلغ غدير خم "وهو مكان يقع في الجحفشه تتشعب منه طرقٌ كثيره" أمر مناديه أن ينادي بالصلاة، فأجتمع الناس قبل أن يتفرقوا، ويذهب كلٌ في طريقه إلى بلده، خطب بهم وقال فيما قال: إنَّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين... إلى آخر الخطبة[٤٧].

وعن جعفر بن محمد الخزاني، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: (لما نزل رسول الله ﷺ من عرفات يوم الجمعة أتاه جبرائيل عليه السلام فقال له: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك: قل لأمتك " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ بولاية علي بن أبي طالب وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ولست أنزل عليكم بعد هذا، قد أنزلت عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج وهي الخامسة ولست أقبل هذه الأربعة إلا بها)[٤٨] فلم ينزل من الفرائض شيئا بعدها حتى قُبض رسول الله ﷺ[٤٩].

وعن جعفر بن محمد عليه السلام: (أنه سئل عما يقضي به القاضي قال بالكتاب والسُنَّة قِيل فما لم يكن في الكتاب ولا في السُنَّة قال ليس شيء في دين الله إلا وهو في كتاب والسُنَّة وقد أكمل الله الدين قال الله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ثُمَّ قال عليه السلام يوفق الله ويسدد لذلك من يشاء من خلقه وليس كمل تظنون)[٥٠].

وجاء في تفسير الآية الكريمة: أنَّ الله عز وجل قد أكمل دينه لعباده وأتم نعمته سبحانه وتعالى عليهم بتولية أمير المؤمنين علي عليه السلام ومن بعده أهل البيت عليهم السلام أئمة ومراجع لهم في الدين يأخذون عنهم دين الله وسُنَّة رسول الله ﷺ.

المطلب الرابع: آية ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[٥١]:

يشري لغة: ﴿يَشْرِي نَفْسَهُ﴾: أي يبيعها، كما في قوله تعالى: ﴿شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ (أي باعوا به أنفسهم)[٥٢].

يشري اصطلاحاً: (أشترى: كل من ترك شيئاً وتمسك بغيره فقد اشتراه)[٥٣] ومنه قوله تعالى: ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾[٥٤].

يرى العديد من المفسرين أنَّ معنى الآية الشريفة هو أن هناك من الناس من يبذل نفسه، أي يضحي بكل ما يملك، ابتغاء رضا الله تعالى. وهذا هو ما فعله الإمام علي عليه السلام ليلة الهجرة النبوية عندما نام في فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدلاً منه، ليكون وقاية للنبي من أعدائه الذين كانوا يتربصون به.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ أي يبيع نفسه ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ أي لإبتغاء رضاء الله وإنما أطلق عليه إسم البيع؛ لأنَّه إنَّما فعل ما فعل لطلب رضاء الله كما أنَّ البائع يطلب الثمن بالبيع والله رؤوف بالعباد أي واسع الرحمة بعبيده يُنيلهم ما حاولوه من مرضاته وثوابه)[٥٥].

عن أنس بن مالك قال: (لما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الغار ومعه أبو بكر، أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام أن ينام على فراشه ويتوشحه ببردته، فبات علي عليه السلام موطناً نفسه على القتل، وجاءت رجال قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم لا يشُكُّون أنّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: أيقضوه ليجد ألم القتل ويرى السيوف تأخُذُهُ، فلما أيقظوهُ ورأوهُ علياً عليه السلام تركوه وتفرّقوا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾)[٥٦].

وعن أبي سعيد الخدري قال: (لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد الغار، بات علي بن أبي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: أني قد آخيت بينكما - وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فكلاهما أختاراها

وأحبا الحياة، فأوحى الله إليهما - أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبيي محمد ﷺ فبات على فراشه يقيه بنفسه، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه. فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه - وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب الله عز وجل يباهي بك الملائكة)[٥٧] - فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾.

(ولم يشرك أميرالمؤمنين عليه السلام في هذه المنقبة أحد من أهل الإسلام ولا أختص بنظير لها على حال ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار)[٥٨] نزلت الآية في أمير المؤمنين عليه السلام وكان مصداق من مصاديق الآية بفعله صلوات الله عليه.

النتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيق من الله عز وجل الذي أعانني على إتمام هذه البحث، تمكنا بفضله من التوصل إلى مجموعة من النتائج التي نوجزها فيما يلي:

- السنة الفعليَّة، تعد من المصادر المهمة في تفسير القرآن الكريم وبيانه.
- تمثل السُنَّة الفعليَّة جزءاً كبيراً من التفسير الذي يعتمد على الأفعال التي قام بها المعصوم، فهي توضح وتكمل ما جاء في القرآن وتكشف عن المعاني التي قد تكون غير واضحة فيه.
- إن كل ما بيّنته السُنَّة الفعليَّة وازالت غموضه من الآيات فهو داخل في حد البيان والتفسير.
- جسَّد النبي ﷺ تفسير آية المباهلة من خلال فعله عندما دعا أهل بيته لمباهلة نصارى نجران، فكان بذلك تطبيقاً عملياً للآية، ولم تقتصر على كونها دعوة لفظية فقط.
- بيَّن النبي ﷺ مكانة أهل بيته وأفضليتهم باختياره الإمام علي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، والحسن والحسين عليهما السلام ليكونوا معه في المباهلة، مما يدل على أنهم أقرب الناس إليه، وتُعد هذه الآية من أبرز فضائل أهل البيت عليهم السلام.

- تُبيِّن الروايات التفسيرية أن قيام النبي ﷺ بجمع علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت الكساء وتلاوته لآية التطهير، يحمل دلالة عميقة في توضيح معاني هذه الآية وتأكيد مضمونها.
- نزلت آية ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ من سورة البقرة (٢٠٧) في أمير المؤمنين عليه السلام، حيث جسّد بموقفه وأفعاله مصداق هذه الآية، صلوات الله عليه.

هوامش البحث

(١) سورة آل عمران: ٦١.
(٢) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج٢، ص٦٤ ، مادة بهل .
(٣) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، ج١٤، ص ٧٣ ، مادة بهل .
(٤) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح،. ص٧٣.
(٥) البركتي، محمد عميم، التعريفات الفقهية، ص١٩٢.
(٦) الغديري، عبد الله عيسى، القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية،ج١، ص٦٧٢.
(٧) القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، ج١، ص ١٠٤، ينظر: الفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى، تفسير الصافي،ج١، ص٣٤٤.
(٨) سورة آل عمران: ٥٩.
(٩) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، ج٢١، ص ٣٤٠.
(١٠) المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص، ص١١٥، طائفة من أحاديث أهل البيت عليهم السلام (حديث المباهلة) .
(١١) ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل، ج٢، ص ٣٩٢.
(١٢) الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، ج٢، ص ٥١٥، باب المباهلة، حديث ٢ .
(١٣) الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص ٨٤ - ٨٥ + ينظر: العروسي، عبد علي بن جمعة، تفسير نور الثقلين، ج١، ص٣٤٨.
(١٤) الوحيد البهبهاني، محمد باقر بن محمد أكمل، حاشية الوافي، ص٤٥٣، باب اعتبار الانتساب إلى هاشم بالأب.
(١٥) سورة الانعام: ٨٣ - ٨٥.
(١٦) الفخر الرازي ، محمد بن عمر، مفاتح الغيب ، ج٨، ص ٢٤٥.

(١٧) ينظر: الديلمي، حسن بن محمد ، غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبي الأئمة الأطهار عليهم السلام ، ص ٣٥٠.

(١٨) الصدوق، محمد بن علي، الخصال ج٢، ص٤٩٦، ثلاث عشرة خصلة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

(١٩) ينظر: نوري، محمد رضا، عظيمي، عبد الحميد وآخرون، المعجم في فقه القرآن وسر بلاغته، ج٧، ص ٤٨-٤٩، ب ه ل.

(٢٠) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢١) الرازي، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، ص١٨٩، ط ه ر.

(٢٢) المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج٧، ص١٣٠.

(٢٣) الغديري، عبد الله عيسى إبراهيم، القاموس الجامع، ج٢،ص ٣٤٢.

(٢٤) المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج٤، ص ٥٩.

(٢٥) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار، ج١٧، ص ٣٥٩ -٣٦٠، (باب ما ظهر له صلى الله عليه وآله شاهدا على حقيقته من المعجزات السماوية والغرائب العلوية من انشقاق القمر ورد الشمس وحبسها واظلال الغمامة وظهور الشهب ونزول الموائد والنعم من السماء وما يشاكل ذلك زائدا على ما مضى في باب جوامع المعجزات) .

(٢٦) القمي، علي بن أبراهيم، تفسير القمي، ج٢، ص١٩٣.

(٢٧) ينظر: الآصفي، محمد مهدي، آية التطهير، ص٥٠.

(٢٨) ينظر: الفخر الرازي ، محمد بن عمر، مفاتح الغيب ، ج ٨، ص٧١ + الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ج ١٢، ص١٠ + البيهقي، أحمد بن الحسين، سنن البيهقي الكبرى، ج٢، ص١٤٩ + الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان، ج٨، ص ٣٧ + الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ج٢٢، ص ٦٦.

(٢٩) الفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى، تفسير الصافي، ج٤، ص ١٨٨.

(٣٠) سورة الأنفال: ٧٥.

(٣١) الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع، ج١، ص٢٠٥.

(٣٢) البحراني، هاشم بن سلمان، البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص٤٦٧.

(٣٣) ابن بطريق ، يحيى بن الحسن، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، ج١، ص٤٢ -٤٣.

(٣٤) سورة المائدة: ٣.

(٣٥) ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ج٥، ص ١٣٩، مادة كمل.

(٣٦) الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، ١٦٣.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

(٣٨) الزبيدي، محمد مرتضى ، تاج العروس ، ج١٦، ص ٧٦، مادة تمم.

(٣٩) المصطفوي، حسن ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج١، ص٤٢٨، مادة تم.
(٤٠) المصدر نفسه، ج١٠، ص١١٢، مادة كمل .
(٤١) الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، ص٢٩٦
(٤٢) الطريحي، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين، ج١، ص ١٨٧، مادة رضا .
(٤٣) الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، ص ٣٥٦.
(٤٤) سورة المائدة: ٣.
(٤٥) سورة المائدة: ١١٩.
(٤٦) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ص ١١١ .
(٤٧) ينظر: مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، ج٣، ص ١٣ .
(٤٨) العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، ج١، ص٢٩٣.
(٤٩) ينظر: البحراني، هاشم بن سلمان، البرهان في تفسير القرآن،ج٢، ص٢٤٠.
(٥٠) ابن حيوان، نعمان بن محمد، دعائم الإسلام، ج٢، ص٥٣٥.
(٥١) سورة البقرة: ٢٠٧.
(٥٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٢٧+ ينظر: الطريحي، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين،ج١، ص ٢٤٤، شرا .
(٥٣) الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، ص١١٧
(٥٤) سورة البقرة: ١٦.
(٥٥) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان، ج٢، ص ٥٣٦
(٥٦) الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي، ج١، ص ٤٤٧+ ينظر: الكوفي، فرات بن أبراهيم، تفسير فرات الكوفي، ص٦٥ + ينظر: العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، ج١، ص١٠١ .
(٥٧) الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج١، ص ١٢٣ ينظر: البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، ج١، ص٤٤٥.
(٥٨) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج١، ص ٥٣.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. **الآصفي** (ت ١٤٣٦ هـ)، محمد مهدي، آية التطهير، مطبعة أمير، (قم – ١٤١١هـ – ق)

٢. **الطوسي** (٤٦٠ هـ)، محمد بن الحسن، الأمالي، دار الثقافة، (قم – ١٤١٤هـ)

٣. **ابن بطريق (ت ٦٠٠ هـ)** ، يحيى بن الحسن، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، جماعة المدرسين بقم مؤسسة النشر الإسلامي، (قم _ ١٤٠٧ هـ)
٤. **البحراني (ت ١١٠٧ هـ)**، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، (قم – ١٤١٦ هـ)
٥. **الثعلبي** (ت ٤٢٧ هـ)، أحمد بن محمد، الكشف والبيان، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، (بيروت – ١٤٢٢هـ)
٦. **الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)**، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ ١٤٣٠ هـ)
٧. **ابن حيوان** (ت ٣٦٣ هـ)، نعمان بن محمد، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانية، (قم – ١٤٢٧ هـ)
٨. **الرازي** (ت ٦٦٠ هـ)، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت – ١٤١٥ هـ)
٩. **العياشي** (ت ٣٢٠ هـ)، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، المطبعة العالمية، (طهران – ١٤٢٢ هـ)
١٠. **ابن فارس** (ت ٣٩٥ هـ)، أحمد، معجم مقاييس اللغة، مكتب الإعلام الإسلامي، (قم – ١٤٠٤ هـ)
١١. **الفخر الرازي** (ت ٦٠٦ هـ)، محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، (بيروت – ١٤٢٠ هـ)
١٢. الفيض الكاشاني (١٠٩١ هـ)، محمد محسن بن مرتضى، تفسير الوافي، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، (أصفهان ـ ١٤٠٦ هـ)
١٣. **الزبيدي** (ت ١٢٠٥ هـ)، محمد مرتضى، تاج العروس، تحقيق: الدكتور نواف الجراح، دار الصادر، (بيروت – ١٤٣٢ هـ)
١٤. **الشيرازي**، ناصر مكارم، الأمثل، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت – ١٤٣٤ هـ)
١٥. الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، محمد بن علي، الخصال، جماعة المدرسين، (قم ـ ١٤٠٣هـ)
١٦. **الصدوق** (ت٣٨١ هـ)، محمد بن علي، علل الشرائع، داوري، (قم – ١٤٢٧هـ)
١٧. **الصدوق** (ت ٣٨١ هـ)، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، تحقيق: السيد مهدي الحسيني، نشر: جهان، (طهران – ١٤٢٠ هـ)
١٨. **الطبرسي** (ت ٥٤٨ هـ)، الفضل بن الحسين، تفسير مجمع البيان، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت – ١٤١٥ هـ)
١٩. **الطريحي** (ت ١٠٨٥ هـ)، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين، المرتضوي، الطبعة الثالثة، (طهران – ١٤١٧ هـ)
٢٠. **الطوسي** (٤٦٠ هـ)، محمد بن الحسن، الأمالي، دار الثقافة، (قم – ١٤١٤هـ)
٢١. **الغديري** ، عبدالله عيسى، القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية، دار المحجة البيضاء. دار الرسول الاكرم، (بيروت – ١٤٢٣ هـ)

٢٢. **القمي** (ت القرن ٣هـ)، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، دار الكتاب الطبعة الثالثة، (قم - ١٤٠٤هـ)
٢٣. **الفخر الرازي** (ت٦٠٦هـ)، محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، (بيروت - ١٤٢٠هـ)
٢٤. **الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ)**، محمد محسن بن مرتضى، تفسير الوافي، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، (أصفهان ـ ١٤٠٦هـ)
٢٥. **الفيومي** (ت١٣٦٨هـ)، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية
٢٦. **الكفوي** (ت ١٠٩٤ هـ)، أيوب بن موسى، الكليات، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٤١٩ هـ)
٢٧. **الكليني** (ت٣٢٩ هـ)، محمد بن يعقوب، الكافي، صححه وقابله: نجم الدين الآمالي، قدم له وعلق عليه: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الرابعة، (طهران - ١٤٠٧هـ)
٢٨. **الكوفي** (٣٠٧هـ)، فرات بن إبراهيم، تفسير فرات الكوفي، مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامية، (طهران - ١٤١٠ هـ)
٢٩. **المجلسي (ت ١١١٠ هـ)** ، محمد باقربن محمد تقي، بحار الانوار، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، (بيروت ـ ١٤٠٣هـ)
٣٠. **المصطفوي (١٤٢٦ هـ) ، حسن،** التحقيق في كلمات القرآن الكريم، وزارة الإرشاد الإسلامي)، (طهران - ١٤١٠هـ)
٣١. مغنية، التفسير الكاشف ، دار الأنوار، الطبعة الرابعة، (بيروت)
٣٢. **ابن منظور**(ت٧١١هـ)، جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، (بيروت - ١٤١٤ هـ)
٣٣. نوري، محمد رضا، عظيمي، عبد الحميد وآخرون، المعجم في فقه القرآن وسر بلاغته
٣٤. **الوحيد البهبهاني** (ت ١٢٠٦ هـ)، محمد باقر بن محمد أكمل، حاشية الوافي، مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، (قم - ١٤٢٦ هـ).